حتي ان بعض المراقبين كانوا يحصر البول ولم يكشفوا لهم عورة حياء من الله تعالي
واد باعه لانهم يعلمون انه تعالي يراهم اينما كانوا وبعضهم كان لا يقدر علي مد
رجله لتحققه انه بين يدي ربه وانه مطلع عليه وبعضهم كان لا يتكلم مع احد
لان الكلام مع الغير في حضرة الملوك سوء ادب الا عن ضرورة فيستاذن ربه ويتكلم
مع ذلك بقدر الحاجة حكي لنا شيخنا ان بعض الشيوخ كان يقرب تلميذا
له علي بقية جماعته فسألوه عن سبب ذلك فاعطي كل واحد منهم طيرا وقال له
اذبح هذا الطير لا يراك فيه احد واعطي ذلك التلميذ ايضا فذهبوا وجاء كل في مكان
منهم بطيره مذبوحا الا ذاك التلميذ فانه جاءه غير مذبوح فقال له لاي شيء
لم تذبحه يا ولدي فقال يا سيدي انت قلت لي اذبحه في مكان لا يراك فيه
احد وقد درت لاري لي مكانا لا يراني فيه احد فلم اجد لاني اينما كنت اراه
يراني فقال لجماعته وكانوا حاضرين لهذا اقدمه عليكم لانه صاحب حضور
ومراقبة فلو كنتم مثله مراقبين لما امكنكم ذبح ما اعطيتكم اياه انتهي بمعناه
وقد ذكرها القشيري في باب المراقبة فالمراقبة خير المراتب الي القرب من
المراقب بواسطة الادب الحاصل منها اذ المراقبة اصل في الادب فمن كان
صاحب مراقبة كان صاحب ادب ومن كان صاحب ادب كان صاحب قرب
ومن كان صاحب قرب كان من اهل الحضرة ومن كان من اهلها كان صاحب
شهود ومن كان صاحب شهود بلغ المقصود من المقصود ولقد قلت
في المراقبة ان رمت تدنو الخوا المعالي وترتقي احسن المسالك وتحظي بالقرب والندا
وتنحوا ايضا من المهالك وعنك حجب البعاد تجلي وتجري ما تشتهيه في الممالك
وينجيك الكريم وتنجي ظلمة الحوالك فرغ القلب من سواه وراقب الله في فعالك
فتامل وافهم والله تعالي اعلم ومنها عند قوله فيها ايده الله فالشريعة اصل
والحقيقة فرعها فكل من لم يحكم الاصل لا ينتفع بالفرع ولهذا كان سيدنا
روسا هذه الطايفة ابو سليمان الداراني قدس الله سره يقول ما حرموا
الوصول الا بتضييعهم الاصول فشريعة بلا حقيقة عاطلة وحقيقة
بلا شريعة باطلة قال الشيخ ايده الله تعالي فان من لم يؤنس لا يستقيم
له

له بنا ومن لم يحكم ما بنا لا ينال المنا فالشريعة باب لا يدخل الا منه فمن لم يكن
متبعا للشريعة فهو في درجات القطيعة كيف يتيسر الوصول لمن يخالف ما
جا به الرسول صلي الله عليه وسلم وشرف وكرم فكل من خالف ظاهر من الاحكام
فهو زنديق لا يتمسك له بكلام واياك ان تغتر علي من اكتراه ذا اتباع للمتقدم
المجدي فان كان من اهل الجذب والتولة فذاك حاله فانك لا تدرك مقامه
ولا تدري مرامه ولا تعرف ما يشير اليه مما هو غايب عنك فسلم له حاله فان
الايمان بالغيب من صفات المومنين الا اذا كان ما جا به ينكره ظاهر الشرع ولا
يقبل تاويلا فارم به فانك ما كلفت بقبوله هذا اذا كان ما ظهر لك علي يد مجذوب
مسلوب الاختيار ولما اذا كان ذلك من عارف كامل شهد بمعرفته اهل المعرفة
والوجد ان واذعنت بعلو مشربه اهل الاطلاع بالكشوف والايقان فسلم له ما
يقول وان نبا عنه فهمك القاصر الضيق عطن وقلة فطن وعدم تبحر في السنة
وتوسع في الشرب من عين المنة لانه لا ينطق الا عن ذوق صحيح لكن غاب
عنك من اين ماخذه لذلك فالتسليم في مثل هذا مطلوب ليلا يقع المنكر في
الحرمان لان من انكر شيا حرم بركة ذلك الشيء ولا يمكنه الوصول اليه فالحاصل
ان كل من لم يتمسك بما جات به الشريعة المحمدية فهو جاهل ناقص المعرفة
بصاحب الملة الحنيفية فاعرف قدر ما انت عليه والزم حمي الشريعة
بقال اليه والسلام ومنها قوله فيها رضي الله عنهم ومن اوصافهم ان لا
يقول احدهم لي ولا متاعي ولا كتابي ولا ثوبي لان العبد لا ملك له مع سيده
الخ قال الشيخ ايده الله تعالي فان الملك لله ونسبة ما بايدينا لنا نسبة
مجازية بل ليس لنا ملك ولا فعل لا حول ولا قوة الا بالله فكيف يدعي العارف
بمقام توحيد الافعال ملكا لشيء او فعل ذلك بحال وانما اضافة الاشيا لنا
اضافة معنوية لا حقيقية قال تعالي فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
فاثبت لنا قتالا وهذا من طريق الظاهر ثم قال في اية اخري فلم تقتلوهم
ولكن الله قتلهم وهذا من طريق الحقيقة وقال تعالي ان الله اشتري
من المومنين انفسهم فاثبت لنا ملكا علي طريق المجاز مع انه تعالي هو المالك